منهج الفاكهي في كتابه مجيب الندا في شرح قطر الندى لابن هشام واختياراته النحوية

(*) الأستاذ/ حسين الهادي الشريف

ملخص البحث

الحمد لله الذي أقسم بالقلم، والصلاة والسلام على مَن أوتي جوامع الكلم نبيّنا محمد ﷺ، وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبع هديه إلى يوم الدين، وبعد:

فهذا البحث يتحدث عن "منهج الفاكهي في كتابه مجيب الندا في شرح قطر الندى لابن هشام واختياراته النحوية" وقد اتضح فيه أن الفاكهي هو من العلماء الذين لم يعطوا حقهم في كتب التراجم والتاريخ من حيث التعريف بهم وبجهودهم في العربية، وفي هذا الشرح وضع لنفسه مسارًا سار عليه في تأليف كتابه، واتضحت معالم هذا المنهج: في التعمق والتوسع في دقائق النحو وأسراره، من خلال اهتمامه بالتعريفات والحدود، والتزامه بالأبواب والفصول التي سار عليها ابن هشام في متن قطر الندى، والتوسع كثيرًا في بيان آراء النحاة، واستشهاده بالقرآن الكريم وقراءاته، والاحتجاج بالأحاديث النبوية الشريفة، واستشهاده بأشعار العرب، وبأقوالهم، وتنوع مصادره التي نقل عنها، والأعلام بمختلف مشاربهم الذين نقل عنهم، ولغات العرب، مما يدل على تمكنه الواسع من العربية واهتمامه الشديد بأصول النحو كالسماع والقياس والإجماع وغيرها، والاهتمام بالتعليلات النحوية، وأحيانًا نجد في نهاية بعض الأبواب تتمة أو بيانًا، كما أنَّه لم يوافق ابن هشام في بعض مسائل النحو؛ فنجد الاعتراض والاستدراك، والتعقيب، وكل هذا بجهد المتواضع والتماس العذر له، كما أنَّه استخدم المصطلحات النحوية بصرية كانت أو كوفية، ولم يكن متعصباً لمذهب معيّن، وإن كان قد ظهر من خلال هذا البحث أنه يميل إلى مذهب البصريين، ومع ذلك لم يتعصّب لآرائهم، بل نجده أحيانًا يردها بالحجة والدليل، ويختار المذهب الكوفي أو غيره.

المقدمـة،،،

الحمد لله الحي القيوم، الذي جعل علم النحو قنطرة لكل العلوم، وجعل العربية لغة كتابه العظيم ودينه القويم، والصلاة والسلام على خير الرسل أجمعين، وأفصح من نطق بالضاد من العالمين.

أما بعد...

فهذه ورقات كتبتها بعنوان:(منهج الفاكهي في كتابه مجيب الندا في شرح قطر الندى لابن هشام

(*) عضو هيئة تدريس قسم اللغة العربية –كلية التربية زليتن – الجامعة الأسمرية الإسلامية .

واختياراته النحوية) تلقي الضوء على أحد أعلام العربية (الفاكهي) وتكشف عن منهجه في شرحه لكتاب قطر الندى لابن هشام، رغبة مني في جمع المادة التي تبين أهمية البحث في ورقات معدودة بغية لطالب العلم لكي يستزيد من الآراء النحوية، وإظهارًا وتوضيحًا لمذهب الفاكهي وموافقته ومخالفته للنحاة.

مشكلة البحث: الذي يعرض لمثل هذه الدراسة تعترضه بعض الأمور، منها:

❖ عدم وضوح مذهب الفاكهي النحوي، وغوصه في أعماق المسائل النحوية، وسعة عرضها ومناقشتها وتحليلها وعرض آراء نحاة كثر فيها.

❖ تنوع مشارب الفاكهي المتعددة، وعدم وضوحه - أحيانًا- في اختياراته، وكثرة اقتباساته، والنقل من تآليف ابن هشام النحوية في المسألة الواحدة، وتنوعه في استعمال أصول النحو، واعتماده كثيرًا على التعليل النحوي، واضطرابه في النقل.

أسئلة البحث:

* من هو الفاكهي؟

*ما منهجه العلمي في تأليف كتابه؟

*ما مذهبه النحوي، وما نوعية شواهده التي اعتمد عليها في تقديم الدليل؟ وما اختياراته النحوية؟

حدود البحث:

❖ اقتصرت هذه الدراسة على الجانب النحوي عند الفاكهي.

❖ تحددت الدراسة من خلال الإلمام بمنهج الفاكهي في شرحه لقطر الندى لابن هشام.

❖ حدود هذه الدراسة تشمل أهم الجوانب والسمات التي سار عليها الفاكهي في شرحه.

أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:

❖ بيان أهمية الأصول والأدلة النحوية عند الفاكهي.

❖ كشف النقاب عن الفاكهي واختياراته النحوية.

❖ تناول أسلوب الفاكهي وطريقته في الاستشهاد على المسائل النحوية والترجيح فيها.

أهمية البحث:

❖ كشف النقاب عن نحوي بارع من نحاة مكة المكرمة التي ليست بشهرة باقي الأمصار في العربية، وكيف لا وقد وُصِف بسيبويه عصره.

❖ إعطاء نبذة ولو مختصرة عن الفاكهي، وبيان طريقته في شرحه للقطر؛ لما لفت انتباهي من عدم ذكره في معظم كتب النحو في عصره وبعد عصره إلاَّ ما ندر.

منهجية البحث:

اتبعت في هذا البحث:

*المنهج الوصفي في تحليل ومعرفة آراء الفاكهي، واستخدامه في ترجيح المذاهب.

وينقسم هذا البحث إلى مقدمة وخاتمة، وأربعة مباحث هي:-

المبحث الأول: اسمه وكنيته- شيوخه وتلاميذه- مؤلفاته- وفاته- .

المبحث الثاني: أصول النحو وأدلته في الكتاب.

المبحث الثالث: مصادر شرحه، ومنهجه المتبع في شرحه على القطر، متمثلا في:(الاستشهاد بالقرآن الكريم ، والقراءات القرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة، والأمثال وأقوال العرب، ولغاتها، والشواهد الشعرية.

المبحث الرابع: آراء الفاكهي واختياراته، ومذهبه النحوي.

***الدراسات السابقة:**

لم أعثر فيما وقفت عليه، وفيما اطلعت عليه في الشبكة المعلوماتية على ما يتعلق بموضوع الدراسة، سوى: جهود الفاكهي النحوية مع تحقيق كتابه، فتوح أحمد خليل، المركز القومي، 1992م، وشرح قطر الندى وبل الصدى وشرح الفاكهي "دراسة مقارنة"، جامعة الأقصى، رسالة دكتوراه، إشراف الدكتور محمد مصطفى القطاوي، الطالبة: سماهر منير سمور، غزة فلسطين، 2015م.

المبحث الأول:

اسمه وكنيته:

الفاكهي: هو جمال الدين، وقيل:"شهاب الدين"[1]، وقيل:"عفيف الدين"[2] عبدالله بن أحمد ابن علي ابن محمد بن علي بن محمد بن عمر بن عبدالله بن أبي بكر الفاكهي، المكي، الشافعي، النحوي[3].

(1) ينظر إيضاح المكنون، الباباني، عنى بتصحيحه: محمد شرف الدين، ورفعت الكليسى، دار إحياء التراث العربي، بيروت– لبنان، ط: بلا، ت ط: بلا، 296/3، وكشف الظنون، حاجِّي خليفة، تح: بدون، دار الفكر، بيروت- لبنان، ط: بلا، ت ط: 1419هـ- 1999م، 313/2.

(2) ينظر معجم المطبوعات العربية والمعربة، جمعه ورتَّبه: يوسف اليان سيركيس، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة- مصر، ط: بلا، ت ط: بلا، 1431/2- 1432.

(3) ينظر النور السافر عن أخبار القرن العاشر، العَيْدَرُوس، حققه وضبط نصوصه أحمد حالو، محمد الأرناؤوط، أكرم البوُشي، دار صادر، بيروت- لبنان، ط: 1، = = ت ط: 2001م، ص: 378، وشذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي، دار الفكر، بيروت- لبنان، ط: 1، ت ط: 1419هـ- 1994م، 366/8- 367، والأعلام، الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان،

والفاكهي: نسبة إلى الفاكهة وبيعها[1]، والبعض يقول:"الفاكهاني"، وهو خطأ أشار إليه الصفدي[2].

شيوخه وتلامذته:

بالرغم من البحث في كتب التراجم والتاريخ وشهرة الفاكهي فيها إلا أن هذه الكتب أغفلت ذكر شيوخه واقتصرت على والده الشهاب أحمد الفاكهي، وعلى شيوخ الحرم المكي دون التطرق إلى اسم أيٍّ منهم، كما أنَّ الكتب تلك أغفلت ذكر تلامذته واقتصرت جميعها على ذكر عبد الرَّحيم بن أبي بكر بن حسان دون غيره[3].

مؤلفاته:

1- الحدود النحوية[4].
2- شرح الحدود النحوية[5].
3- الفواكه الجنية شرح متممة الآجرومية لحطاب الرعيني[6].
4- كشف النقاب عن مخدرات ملحة الإعراب للحريري[7].
5- حسن التوسل في آداب زيارة أفضل الرسل[8].
6- مجيب الندا في شرح قطر الندى[9].

ط: 4، ت ط: 1399هـ- 1979م، 69/4، ومعجم المؤلفين، كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط: 1، ت ط: 1414هـ- 1993م، 226/2.

(1) ينظر لب الألباب، السيوطي، مكتبة المثنى ببغداد- العراق، ط: بلا، ت ط: بلا، ص:192.

(2) ينظر تصحيح التصحيف، الصفدي، تح: السيد الشرقاوي، راجعه: رمضان عبدالتواب، مكتبة الخانجي، القاهرة- مصر، ط: 1، ت ط: 1407هـ- 1987م، ص:399.

(3) ينظر خلاصة الأثر، المحبي، تح: بدون، دار صادر، بيروت- لبنان، ط: بلا، ت ط: بلا، 406/2، ومجيب الندا، الفاكهي، دراسة وتحقيق: الدكتور مؤمن عمر محمد البدارين، الدار العثمانية، عمَّان- المملكة الأردنية الهاشمية، ط: 1، ت ط: 1429هـ- 2008م، ص:22.

(4) ينظر كشف الظنون386/5، وهدية العارفين145/1، وإيضاح المكنون296/3.

(5) ينظر هدية العارفين، الباباني، وكالة المعارف الجليلة، استانبول 1951، أعادت طبعه بالأوفست، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ط: بلا، ت ط: بلا، 145/1، وإيضاح المكنون296/3.

(6) ينظر كشف الظنون386/5، وسماه صاحب (اكتفاء القنوع) بـ "الفواكه الغنية" ينظر اكتفاء القنوع، ادوارد كرنيليوس فانديك (ت 1313هـ)، صححه وزاد عليه: السيد محمد علي الببلاوي، مطبعة التأليف (الهلال)، القاهرة- مصر، ط: بلا، ت ط: 1313هـ- 1896م، ص: 305.

(7) ينظر كشف الظنون386/5.

(8) ينظر الأعلام69/4.

(9) ينظر النور السافر ص: 378، وشذرات الذهب366/8- 367، والأعلام69/4، وهدية العارفين145/1، ومعجم المؤلفين226/2.

وفاته:

توفي - رحمه الله- في عام اثنين وسبعين وتسعمائة من الهجرة، سنة أربع وستين وخمسمائة وألف عن عمر يبلغ ثلاثًا وسبعين عامًا، تغمده الله بواسع رحمته، وهذا التاريخ بإجماع كل كتب التراجم التي ترجمت له[1].

المبحث الثاني: أصول النحو وأدلته في الكتاب:

أولًا: السماع:

اعتمد عليه الفاكهي وجعله أساسًا لقواعده وآرائه النحوية ومعززًا لها، وهي من أصول النحو التي يحتج بها، فقد استشهد بنحو (418) آية من القرآن الكريم، وبنحو (38) حديثًا من الأحاديث الشريفة، وبنحو (240) بيتًا من الشعر، وبنحو (69) من الأمثال والمأثورات.

وممَّا يؤيد اعتماد الفاكهي - رحمه الله- على السماع الذي اعتبره الأصل الأول من أصول النحو قوله:

- في تعريف الاسم علاماته، قال:"فأما الاسم وهو ما دل على معنى في نفسه غير مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة وضعًا، ... ويعرف بالتنوين... ويقع سماعًا كـ "صهٍ""[2].
- وفي أنواع الطلب بالفعل كشرطٍ لأعمال واو المعية وفاء السببية، قال:"وشَمِل قولُهُ أو طلبٍ بالفعل الأمر، والنهي، والدعاء، والاستفهام، والعَرْضَ، والتمنِّي، والتحضيض، فهذه سبعة مع النفي المُتقدِّم تصيرُ ثمانية أشياء، وهي المُعبَّر عنها بالأجوبة الثمانية، وزاد الفرّاء: الترجّي، واختاره ابن مالك؛ لثبوت ذلك سماعًا، فتصير على هذا تسعة.
- وفي النصب بعد الفاء والواو، قال:".. وفي جواب الترجي عند القائل به نحو:(لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ (36) أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ)[3] بالنصب في (قراءة حفص)، ونحو: لعلّي أراجع الشيخَ ويُفهِمني، ولم يسمع النصب بعد (الواو) في المواضع المذكورة إلا في خمسة: النفي والأمر والنهي والتمني والاستفهام..."[4].

ثانيًا: القياس:

اعتبر الفاكهي –رحمه الله- القياس أصلاً من أصول النحو في حالة عدم وجود الشاهد السماعي، ومن ذلك:

- عدم جواز تقديمه خبر (ليس) قياسًا على (عسى)، و(نِعْم) بجامع الجمود"[5].
- قوله في (ما) النافية:"و(ما) النافية عند الحجازيين كـ (ليس) في رفع الاسم ونصب الخبر؛ لشبهها بها في نفي الحال والدخول على المعارف والنكرات، وفي دخول (الباء) في الخبر، وبنو تميم لا يعملونها، بل هي

(1) ينظر النور السافر ص: 378، وشذرات الذهب8/366- 367، والأعلام4/69، ومعجم المؤلفين2/226.

(2) ينظر مجيب الندا ص:16.

(3) سورة غافر، من الآيتين: 36- 37.

(4) ينظر مجيب الندا ص:136- 137.

(5) ينظر المصدر السابق ص:247.

عندهم مهملة وهو القياس؛ لأنَّها حرف لا يختص بقبيل..."[1].

- قوله في العدد (عشرة):"وكذا (العشرة) تؤنث مع المذكر، وتُذَكّر مع المؤنث إنْ لم تُركَّب، بأن كانت مفردة: كعشرة رجالٍ، وعشر نسوةٍ، فإنْ رُكِّبتْ جرت على القياس"[2].

ثالثًا: التعليل:

استخدم الفاكهي –رحمه الله- التعليل أصلًا من أصول النحو في مواضع كثيرة، سالكًا مسلك الاتجاه العقلي، ونلحظ من خلال تتبع الكتاب الكثير من هذه التعليلات، ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

- في علامة الاسم: الإسناد إليه، وتعليله لكون (ضرب) و(من) في قولنا :(ضرب) فعل ماض، و(من) حرف جر اسمان، فقال الفاكهي:"... فإنْ قيل: إذا كانا اسميْن فكيف أخبرتَ عن الأول بأنه حرفٌ، وعن الثاني بأنه فعلٌ؟ وهل هذا إلاَّ تناقض؟ قلتُ: قال الرضي: ليس المراد أنهما في هذا التركيب حرف وفعل، بل المراد أنهما إذا استُعمِلا فيما وُضِعا له كـ (خرجتُ من الكوفة)، وضربتُ زيدًا، كان (من) حرفًا، و(ضرب) فعلاً"[3].
- وفي علة بناء الأسماء، قال:"وإنما يُبنى الاسم إذا أشبه الحرفَ شبهًا قويًّا، يدنيه منه في الوضع أو المعنى أو الاستعمال، فلو عارض شَبَهُ الحرف ما يقضي الإعراب استُصحِب؛ لأنه الأصل في الاسم، وإنما لم يُعرَب الحرفُ عند مشابهته الاسم، كما بُني الاسمُ لمشابهته له؛ لعدم المقتضِي لإعرابه؛ إذ لا تعتوِرُه المعاني حتى يُعرَب لبيان ما أُريدَ منها"[4].
- وفي بناء الحروف:"وجميع الحروف مبنية بإجماع، لا حظَّ لها في الإعراب؛ لأنها لا تتصرف، ولا يتعاقب عليها من المعاني التركيبية ما تحتاجُ معه إلى الإعراب"[5].
- وفي علة أصالة تعريف المبتدأ:"واعلم أنَّ الأصلَ في المبتدأ أن يكون معرفة؛ لأنَّ الغرض من الكلام حصولُ الفائدة، والمبتدأ مُخبَرٌ عنه، والإخبار عن غير معين لا يفيد؛ ولأن القصد من الكلام إعلام السامع ما يُحتّمل أن يجهله، والأمور الكلية قلَّ أن يجهلها أحدٌ، وإنَّما تُجهَل الأمور الجزئية"[6].

رابعًا: التأويل والتقدير:

كذلك يُعدّ هذا من الأصول التي اعتمد عليها الفاكهي- رحمه الله- في كتابه، ونلاحظ ذلك من خلال:

([1]) ينظر المصدر السابق ص:260- 261.

([2]) ينظر المصدر السابق ص:548.

(3) ينظر مجيب الندا ص:19، وشرح الرضي على الكافية، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، جامعة قاريونس، بنغازي- ليبيا، ط: بلا، ت ط: 1398هـ- 1978م، 29/1.

([4]) ينظر مجيب الندا ص:24- 25.

([5]) ينظر المصدر السابق ص:60.

([6]) ينظر المصدر السابق ص:214.

- في الفعل المضارع المعتل الآخر وعلامة جزمه، قال:"... والجزم مقدَّر على حرف العلة؛ لأنه آخِرُ الكلمة، وهو محل الإعراب ظاهرًا أو مقدَّرًا، وقوله تعالى:﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾[1] في قراءة (قُنبل) مؤول"[2].
- وفي تعريف الفاعل، قال:"هو اسم أو ما في تأويله، قُدِّم عليه فعلٌ تامٌّ أو ما في تأويله، وأُسنِد إليه على جهة قيامه به، أو وقوعه منه"[3].

خامسًا: العامل:

استخدم الفاكهي - رحمه الله- العامل أيضًا معتبرًا إياه أصلاً من أصول النحو إضافة إلى الأصول سابقة الذكر، ومن ذلك:

- قال الفاكهي في تعريفه:"والعوامل: جمع عامل، وهو ما أثر في آخر الكلمة من اسم أو فعلٍ أو حرفٍ، والأصل فيه أن يكون من الفعل ثم الحرف ثم الاسم، ولا يؤثِّر العامل أثرين في محلٍّ واحدٍ، ولا يجتمع عاملان على معمول واحدٍ، ولا يمتنعُ أن يكون له معمولات، والأصل تخالفه مع المعمول في النوع؛ فإن كانا من نوعٍ واحدٍ فلمشابهة العامل ما لا يكون من نوع المعمول، والصحيح في الإعراب أنَّه زائد على ماهية الكلمة..."[4].
- وفي (إن) وأخواتها، ومسألة المعطوف على اسمها قبل استكمال الخبر، قال:"ويُبنى على هذا الخلافِ خلافٌ في جواز العطف بالرفع على اسم (إن) قبل استكمال الخبر، فَمَن نسب الرفعَ لها منع العطف؛ لئلَّا يتوارد عاملان على معمولٍ واحدٍ، ومَنْ منع أجاز العطفَ لانتفاء ذلك"[5].
- وفي ضابط الإضافة، قال:"... ومراده بالاسم ما يقابل العاملَ عمل الفعل، بدليل العطف الآتي الدالُّ على المغايرة، فدخل نحوُ: كاتِبُ القاضي، وأعجبني ضربُ زيدٍ؛ إذ المضاف الأول –وإن كان وصفًا- ليس بعاملٍ، وفي الثاني - وإن كان عاملاً- ليس بوصف"[6].

- **سادسًا: استصحاب الحال:**

اعتمد أيضًا الفاكهي – رحمه الله- على استصحاب الحال واستدل به على مسائل متعددة في النحو، ومن هذه المسائل:

- في الأصل في حركة المبني السكون، قال:"ولمَّا كان تأخيرُه للسكون يُوهِمُ أنَّه خلاف الأصل، أشار إلى دفع ذلك التوهُّم بقوله: وهو أصل البناء؛ لخفّته، وثقل البناء، واستصحابًا للأصل - وهو عدم

([1]) سورة يوسف - عليه السلام- ، من الآية:90.

([2]) ينظر مجيب الندا ص:101.

([3]) ينظر المصدر السابق ص:317.

([4]) ينظر المصدر السابق ص:23.

([5]) ينظر المصدر السابق ص:274.

([6]) ينظر مجيب الندا ص:456- 457.

الحركة- ، فلا يُعدَل عنه إلاَّ لسبب"[1].

- وفي تخفيف (إنَّ)، قال:"كـ (إنَّ) المكسورة، أي كما يجوز في (إنَّ) المكسورة ذلك حالَ كونها مخفَّفة من الثقيلة، بأنْ سُكِّن نونُها، لكنَّ الإهمالَ؛ لزوال اختصاصها بالأسماء، وإنَّما عملت قليلاً استصحابًا للأصل، وقد قُرِئ بهما قوله تعالى:(وَإِنَّ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ)[2]"[3].
- وفي تخفيف (كأن) من أخوات (إنّ)، قال:"وأمَّا (كأنَّ) إذا خُفِّفت فتعملُ وجوبًا؛ استصحابًا للأصل، وحملاً لها على (أنَّ) المفتوحة..."[4].

سابعًا: الإجماع:

نصَّ الفاكهي –رحمه الله- على الإجماع، وأعتبره أحد أدلة النحو الإجمالية التي استند عليها علماء العربية في الاحتجاج على مسألة نحوية بغرض الانتصار لرأيٍ من جهة، أو لرده من جهة أخرى، وبالتالي الحكم على صحتها من عدمها، ونلاحظ ذلك من خلال:

- قوله:"إنَّ (أمس) إذا استعملت المجرد المراد به معين طرفًا فمبني إجماعًا"[5].
- قوله:"إنّ الحروف مبنية بإجماع"[6].
- قوله:"إنَّ الفعل المقدر في شبه الجملة هو جملة بإجماع"[7].
- قوله:"يرفع الضمير المستتر في كل لغة، ولا يرفع في الغالب اسمًا ظاهرًا ولا ضميرًا منفصلاً؛ لكونه ليس له فعل بمعناه إلاَّ في مسألة (الكحل)؛ فإنه يرفع ذلك إجماعًا؛ لأنه يصح وقوع فعل بمعناه موقعه"[8].

المبحث الثالث:

1- مصادر الفاكهي في شرحه مجيب الندا:

استعان الفاكهي –رحمه الله- بموارد كثيرة، ومصادر متعددة في شرحه واعتمد عليها سواء كانت أعلامًا أو كتبًا؛ ممَّا أثرى مادة الشرح، وقد عزاها إلى أصحابها، وهذا يدل على أمانته العلمية في إرجاع الآراء المتعددة إلى أصحابها وإلى المصادر التي نقل عنـــــها، ومن الأعلام الذين نقل عنهم:

([1]) ينظر المصدر السابق ص:34.

([2]) سورة هود -عليه السلام- ، من الآية:111.

([3]) ينظر مجيب الندا ص:277- 278.

([4]) ينظر المصدر السابق ص:282.

([5]) ينظر المصدر السابق ص:28.

([6]) ينظر المصدر السابق ص:60.

([7]) ينظر المصدر السابق ص:222.

([8]) ينظر المصدر السابق ص:494.

أبو عمرو بن العلاء (ت 154هـ)، والخليل (ت 170هـ)، وسيبويه (ت 180هـ)، والفراء (ت 207هـ)، والأخفش (سعيد بن مسعدة ت 215هـ)، وابن كيسان (ت 299هـ)، وابن فلاح اليمني (ت 409هـ)، والواسطي (ت 626هـ)، والخبيصي (ت 731هـ)، والشُّمنّي (ت 872هـ)، وغيرهم.

ومن الكتب التي نقل منها: لغات القرآن للفراء (ت207هـ)، والتذكرة لأبي علي الفارسي (ت377هـ)، والأنموذج في النحو للزمخشري (ت538هـ)، واللباب لأبي البقاء العكبري (ت616هـ)، وشرح الجزولية لابن الخبّاز (ت627هـ)، وسبك المنظوم وفك المختوم لابن مالك (ت672هـ)، وشرح الفصول لابن إيّاز (ت681هـ)، وارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان (ت745هـ)، وشرح اللمحة البدرية لأبي حيان (ت745هـ)، وتحفة المودود في المقصور والممدود لابن هشام (ت761هـ)، حواشي التسهيل لابن هشام (ت761هـ)، والمطول للتفتازاني (ت792هـ)، وشرح التسهيل للدماميني (ت827هـ)، وشرح القواعد للكافيجي (ت879هـ).

2- منهج الفاكهي في الشرح:

ذكر الشـــــارح في مقدمة الكتاب الغرض من شـــــرحه هذا، حيث قال:"...فهذا شرحٌ لطيف وضعته على المقدمة الموضوعة في علم العربـية المسماة بـ "قطر الندى وبل الصدى" للعالم المحقق والإمام المدقق ... يتكفل بحل ألفاظها، وتبيين معانيها، ممتزجًا بكلماتها مع الإتيان بدليل المسألة وتعليلها –في الغالب- جانبت فيـــــــه الإيجاز المخل، والإطناب الممل، حـــــرصًا على التقريب لفهم مقاصدها، والحصول على جملة فوائدها ..."[1].

وعند الكـــــــلام على أبواب وفصـــــول الكتاب وترتيبها نجد أن الفاكهي- رحمـــه الله- لم يخرج عمَّا أراده ابن هشـــــــام - رحمه الله- في متنه، ولـــــم يخالفه في منهجه؛ فكان يورد نصًّا أو فقرةً من (قطر النـــــدى وبل الصدى) ثم يبدأ في شرحها وتوضيحها بالأمثلة والشواهد النحوية، وكان يشرح النص أو الفقـــــــرة كلمة كلمة، ويوضح ذلك بالأمثلة، ومن منهجه المتبع في الاستشهاد الآتي:

1- الاستشهاد بالقرآن الكريم:

لقد كان القرآن الكريم ولا زال المنهل الصافي العذب الذي ينهل منه علماء العربية في مختلف مجالاتها إضافة للعلوم الشرعية كيف لا والله هو القائل في وصفه:(بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ)[2]، ومن بين تلك العلوم الشرعية علم العربية، فهو يعتبر الركن الأساسي في تقعيد القواعد، فقد احتل المكانة

([1]) ينظر خطبة كتاب مجيب الندا ص:5- 6.

([2]) سورة الشعراء، الآية:195.

الأولى، والمنزلة الأعلى في ذلك؛ إذ احتل المنزلة والمرتبة الأولى في شواهد وأمثلة الفاكهي - رحمه الله- ، فقد بلغت الشواهد القرآنية (418) آية من القرآن الكريم تقريبًا، وهو ومن خلال الاستشهاد يستشهد بالقراءات القرآنية السبع المشهورة أو من غيرها، وفي مواضيع متعددة من علم النحو، ومن الآيات على سبيل المثال لا الحصر:

- استشهاده لتنوين العوض بقوله تعالى:(وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ) [1]، وكذلك قوله تعالى:(وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ)[2] [3].

- استشهاده على أنواع الطلب بالفعل كشرطٍ لإعمال واو المعية وفاء السببية:"... وفي جواب الترجي عند القائل به[4]، نحو:(لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ (36) أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ) [5]، بالنصب في قراءة حفص عن عاصم..."[6].

- استشهاده في (كان) على جواز حذف نون مضارعها، بقوله تعالى:(وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً)[7] برفع (حَسَنَةٌ) "[8].

- استشهاده بالقراءات كقراءة ابن محيصن في قوله تعالى:(أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ)[9]، في باب العطف وأنه لا يُعطَف بـ (أو) بعد همزة التسوية للتنافي بينهما؛ لأنَّ (أو) تقتضي أحد الشيئين أو الأشياء، والتسوية تقتضي شيئين لا أحدهما، فإنْ لم توجد الهمزةُ جاز العطف بها[10].

- وفي أحد الأوجه الجائزة في نعت (أيّ) و(أيّة)، حيث قال:"... وجوّز المازني نصبه على المحل، قُرِئ

([1]) سورة الواقعة، الآية:84.

([2]) سورة يس، من الآية:40.

([3]) ينظر مجيب النِّدا ص:17.

([4]) القائل به: الكوفيون.ينظر ارتشاف الضرب، أبو حيَّان، تح: رجب عثمان محمد، مراجعة: الدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة- مصر، ط: 1، ت ط: 1418هـ- 1998م، 1673/4.

([5]) سورة غافر، من الآيتين:36- 37.

([6]) ينظر مجيب الندا ص:135- 136.

([7]) سورة النساء، من الآية:40.

([8]) ينظر مجيب الندا ص:257. وقراءة الرفع قرأ بها أبو جعفر وابن كثير ونافع. ينظر التيسير في القراءات السبع، الداني، عنى بتصحيحه: أوتويرتزل، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط: 1، ت ط: 1416هـ- 1996م، ص:80، والكنز في القراءات العشر، الواسطي، تح: هناء الحمصي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط: 1، ت ط: 1419هـ- 1998م، ص:146.

([9]) سورة البقرة، من الآية:6.

([10]) ينظر مجيب الندا ص:531، والمحتسب في القراءات الشاذة، ابن جنِّي، دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط: 1، ت ط: 1419هـ- 1998م، 129/1- 130، والبحر المحيط، أبو حيَّان، دراسة وتحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، قرظه: عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط: 1، ت ط: 1413هـ- 1993م، 171/1- 172.

شاذًّا في قوله تعالى:(قُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ) [1]"[2].

2- الحديث النبوي الشريف:

لا شك في أنَّ الحديث النبوي الشريف يُعدُّ المصدر الثاني للتشريع في الإسلام؛ إذ أخذ منه علماء الشريعة أصولهم، إلاَّ أنَّ الاستشهاد بالحديث في مسائل العربية ظلَّ نقطة خلاف بين علماء العربية، ولا سيما العلماء المتأخرين منهم، واختلفوا على ثلاثة مذاهب:

- أجازوا الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف مطلقاً، وعلى رأس هذا المذهب ابن خروف (ت609هـ)، وابن مالك (ت672هـ)، والرضي (ت688هـ)، وابن هشام (671هـ) - رحمهم الله- ، وغيرهم.

- أجازوا الاستشهاد بالأحاديث التي عُنِي بنقلها وضبط روايات ألفاظها، وعلى رأس هذا المذهب الشاطبي (ت790هـ) رحمه الله، وغيره.

- منعوا الاستشهاد والاحتجاج بالحديث مطلقاً، وعلى رأس هذا المذهب ابن الضائغ (ت680هـ)، وأبو حيَّان (ت745هـ) - رحمهما الله- [3]، وغيرهما.

ومن خلال التمعُّن في الكتاب نلاحظ أن الفاكهي –رحمه الله- قد أورد الأحاديث وتوسَّع في الاحتجاج والاستشهاد بها، فبلغ عددها نحو (39) شاهدًا، ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

- استشهاده بالحديث:"مَنْ تَوَضَّأَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَبِهَا وَنِعْمَتْ"[4]، وفيه أيضًا:"وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخِيَانَةِ، فَإِنَّهَا بِئْسَتِ الْبِطَانَةُ"[5]"[6] على أن (نعم)، و(بئس) فعلان.

- استشهاده بالحديث:"مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ، فَلَا يَقْرَبَ مُصَلاّنا، يُؤْذِنَا"[7]، على أنَّ الجزم في

([1]) سورة الكافرون، الآية:1.

([2]) ينظر مجيب الندا ص:374. ولم أجد هذه القراءة في كتب القراءات الشاذة أو المتواترة التي اطلعت عليها.

([3]) ينظر موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف، خديجة الحديثي، دار الرشيد، بغداد- العراق، ط: بلا، ت ط: 1981م، ص:19- 26.

([4]) أخرجه الترمذي، ينظر جامع الترمذي، ص:103- الترمذي، اعتنى به فريق بيت الأفكار الدولية، عمَّان- الأردن، الرياض- المملكة العربية السعودية، ط: بلا، ت ط: 2004م، كتاب الجمعة- باب ما جاء في الوضوء يوم الجمعة- رقم الحديث (497)- والنسائي، ينظر سنن النَّسائي، ص:294- النَّسائي، حقَّقه ورقَّمه ووضع فهارسه: الدكتور الشيخ خليل بن مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت- لبنان، ط: 1، ت ط: 1428هـ- 2007م- كتاب الجمعة- باب الرخصة في ترُك الغسل يوم الجمعة- رقم الحديث (1379).

([5]) أخرجه أبو داود، ينظر سنن أبي داود، 646/2، أبي داود، تح: شعَيب الأرنؤوط، محمَّد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، بيروت- لبنان، ط: 1، ت ط: 1430هـ- 2009م،كتاب الصلاة- باب في الاستعادة- رقم الحديث (1547)، والنَّسائي- ص:1048- كتاب الاستعادة- باب الاستعادة من الجوع- رقم الحديث (5483)، وباب الاستعادة من الخيانة- ص:1048- رقم الحديث (5484).

([6]) ينظر مجيب الندا ص:40.

([7]) أخرجه البخاري- 182/1- ينظر صحيح البخاري بحاشية السندي، اعتنى به وراجعه: الشيخ حسن عبد العال& وهيثم خليفة الطعيمي، المكتبة العصرية، بيروت- لبنان- ط: بلا، ت ط: 1432هـ- 2011م- كتاب الآذان- باب ما جاء في الثوم النَّيء والبصل والكُرَّات- رقم الحديث (853)، وكتاب الأطعمة- باب ما يُكرَه من الثوم والبقول- 1127/3- رقم الحديث (5451)، ومسلم- 250/1- ينظر صحيح مسلم، تح: بدون، دار الفكر ، بيروت- لبنان ، ط: 1، ت ط: 1414هـ-

(يُؤذِنَا)؛ بحذف الياء، على الإبدال من (يقرب) بدل اشتمال، لا على الجواب؛ لعدم صحة إنْ لا يَقربْ يؤذنا؛ لأنَّ الإيذاء إنَّما يتسبب عن القرب لا عن عدمه[1].

- استشهاده بالحديث الشريف:"اتَّقُوا المُوبِقَات: الشِّرْكُ، وَالسِّحْرُ"[2] على وجوب قطع البدل إنْ تَبع متعدِّدًا ولم يف به[3].

- استشهاده بالحديث:"وأَتْبَعَهُ بسِتٍّ مِنْ شَوَّالٍ"[4] على أنه إذا حُذِف المعدود جاز التاء مع المذكر[5].

- استشهاده بالحديث:"سُبْحَانَ اللَّهِ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَنْجُس"[6] على أنَّ لفعل التعجب صيغًا كثيرة تدل عليه، منها ما هو بالقرينة[7].

3- استشهاده بالشواهد النثرية:

إنَّ الشواهد النثرية مشتملة على أنواع عدّة، منها: ما جاء على شكل أمثالٍ أو خطبٍ أو حكمٍ أو أقوال النحاة وهذه تأخذ حكم الشعر في الاستشهاد، ويأتي ما سُمِع من كلام العرب وحكمِهم ومأثور كلامهم في مقدمة الشواهد النحوية أهمية بعد كلام الله تعالى، والصحيح من الأحاديث النبوية على خلافهم في الاستشهاد بها- ، والشعر العربي المتفق عليه من حيث الزمن والمكان، وقد جاءت في الشرح متناثرة في مختلف أبوابه، بلغ عددها (69) قولاً وأثرًا تقريبًا، ومن هذه الشواهد:

- استشهد بقول العرب:"تسمع بالمعيدي خيرٌ من أنْ تراه"[8]، على أنَّ الإسناد من علامات الاسم[9].

1993م- كتاب المساجد ومواضع الصلاة- باب نهي مَن أكل ثومًا أو بصلاً أو كُرَّاثًا أو نحوها- رقم الحديث (71- 563)، والترمذي- ص:308- كتاب الأطعمة- باب ما جاء في كراهية أكل الثوم والبصل- رقم الحديث (1806)، والنَّسائي- ص:161- كتاب المساجد- باب من يمنع من المساجد- رقم الحديث (706- 1).

(1) ينظر مجيب الندا ص:141.

(2) أخرجه البخاري- 4/1187- كتاب الطب- باب الشرك والسحر من الموبقات - رقم الحديث (5769)، ومسلم- 1/59- كتاب الأيمان- باب بيان الكبائر وأكبرها- رقم الحديث (145- 89).

(3) ينظر مجيب الندا ص:546.

(4) أخرجه مسلم- 1/522- - كتاب الصيام- باب استحباب صوم ستة أيام من شوال اتباعًا لرمضان- رقم الحديث (204- 1164).

(5) ينظر مجيب الندا ص:548.

(6) أخرجه البخاري- 1/74- كتاب الغسل- باب عرق الجُنُب وأنَّ المسلم لا ينجُس- رقم الحديث (283)، ومسلم- 1/175- كتاب الحيض- باب الدليل على أن المسلم لا ينجُس- رقم الحديث (371)، والنسائي- ص:76- كتاب الطهارة - باب مماسة الجنب ومجالسته- رقم الحديث (3/269)

(7) ينظر مجيب الندا ص:568.

(8) ينظر أمثال العرب، ص:55، الضبي، قدَّم له وعلَّق عليه: الدكتور إحسان عبَّاس، دار الرائد العربي، بيروت- لبنان، ط: 2، ت ط: 1403هـ- 1983م، وجمهرة الأمثال، 1/227- 228، العسكري، حقَّقه وعلَّق على حواشيه ووضع فهارسه: محمد أبو الفضل إبراهيم، وعبد المجيد قطايش، المكتبة العصرية، بيروت- لبنان، ط: بلا، ت ط: 1433هـ- 2011م.

(9) ينظر مجيب الندا ص:19.

- استشهاده بقول العرب:"شرِبت الأبلُ حتى يجئ البعير يجر بطنه" على أنَّ (حتى) تأتي ابتدائية وهي الداخلة على جملةٍ؛ مضمونها غايةٌ لشيءٍ قبلها[1].
- استشهاده بقول العرب:"مضى أمسِ الدابرُ" على أنَّ النعت هنا دالٌّ على التوكيد[2].
- استشهاده بقول العرب:"إنها لإبلٌ أم شاء" (أم) الاستفهامية تأتي للاستفهام الحقيقي[3].

4- لغات ولهجات العرب:

احتج الفاكهي –رحمه الله- بلغات ولهجات العرب، وكان حريصًا في معظم الأحيان على نسبة اللهجة إلى القبيلة الناطقة بها والتمسك بعرضها وتحليلها، ومن هذه اللغات:

- استشهد بلغة حمْير على أنَّ الميم أُبدِلت من اللام، حيث قال:"... ولـ (أم) بدلها على لغة حمير؛ كقوله عليه الصلاة والسلام:"لَيْسَ مِنَ امْبِرِّ امْصِيامُ فِي امْسَفَرِ"[4][5].
- استشهد على إعمال (إنْ) النافية عمل (ليس) بلغة أهلِ العالية[6]، حيث قال:"... وإعمالها لغة أهل العالية؛ كقول بعضهم: إنْ أحدٌ خيرًا من أحدٍ إلاَّ بالعافية..."[7].
- استشهد بلغة عُقيل في (لعل) حيث تجر المبتدأ، فقال:"وعقيل تجُرُّ بها المبتدأ، ولهم في لامها الأولى الإثبات والحذفُ، والثانية الفتحُ والكسر، وهي حينئذ غيرُ عاملة عمل (إنَّ) ..."[8].
- استشهد بلغة طيىء، التي يسميها النحويون:"أكلوني البراغيث"، في لحاق الفعل علامات التثنية والجمع[9].

5- شواهد الشعر:

تُعَد الأبيات الشعرية أحد أصول استنباط وتأصيل القاعدة النحوية عند النحاة، واستشهد الفاكهي بـ (240) بيتًا تقريبًا، ومنها على سبيل المثال: استشهاد في باب الخلاف في (حذام) وكيفية إعرابها، وأنَّ بني تميم تجمع بين البناء والإعراب، فتبني على الكسر مطلقًا كل ما خُتِم

([1]) ينظر المصدر السابق ص:130.

([2]) ينظر المصدر السابق ص:498.

([3]) ينظر المصدر السابق ص:533.

([4]) ينظر مسند الإمام أحمد، 84/39، تح: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط: 2، ت ط: 1420هـ-1999م، رقم الحديث (23679).

([5]) ينظر مجيب الندا ص:15- 16.

([6]) أهل العالية: ما فوق نجد إلى أرض تهامة وإلى ما وراء مكة وما والاها، وقيل: ما جاور الرمَّة إلى مكة، والعالية أيضًا قرى بظاهر المدينة، وهي الموالي.ينظر معجم البلدان4/79- 80، ومراصد الاطلاع2/911.

([7]) ينظر مجيب الندا ص:267.

([8]) ينظر المصدر السابق ص:272- 273.

(9) ينظر المصدر السابق ص:320.

بـ "راء"، وتُعربُه إعراب ما لا ينصرف للعلمية والعدل عند سيبويه[1]، وللعملية والتأنيث المعنوي عند المبرد[2]، حيث قال:"... وقد جمع الأعشى بين اللغتين التميميّتيْن في قوله:

ومَرَّ دهْرٌ عَلى وَبارِ ❊❊ فَهَلَكَتْ جَهْرةً وَبارُ"[3][4]

واستشهاده في استخدام العدد المصوغ على وزن (فاعل) (سابع) مفردًا من الإضافة فأفاد الاتصاف بمعناه، حيث قال:"... قال النابغة الذبياني:

تَوَهَّمْتُ آيَاتٍ لَهَا فَعَرفْتُهَا ❊❊ لِستَّةِ أعْوَامٍ وذَا الْعَامُ سَابِعُ"[5][6].

المبحث الرابع: آراء الفاكهي النحوية واختياراته:

كانت معظم آراء الفاكهي موافقة في معظمها لأئمة اللغة المتقدمين، على اختلاف مشاربهم، فكان يرجح بين الآراء وفق ما يراه صائبًا وبالحجة والدليل، ولم أقف على رأي انفرد به، ومن هذه الاختيارات:

- موافقته للبصريين في أنَّ الحركات أنواع الإعراب، وأن الإعراب: ما اختلف به آخر المعرب[7].
- وافق الكوفيين في أن الفعل المضارع مرفوع لتجرُّده من الناصب والجازم[8].
- ترجيحه مذهب البصريين في أنَّ اسم الإشارة (ذا) اسم موصول عند اتصاله بـ (ما) أو (مَن) الاستفهاميتين، والمرجح فيه السماع، قال تعالى:(مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ)[9].
- وافق مذهب البصريين في عمل (كان) في المبتدأ والخبر، خلافًا للكوفيين الذين لا يجعلون لها عملًا إلاَّ في الخبر[10].

([1]) ينظر الكتاب، سيبويه، تحقيق وشرح: عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة- مصر، ط: 3، ت ط: 1408هـ- 1988م، 279/3.

([2]) ينظر المقتضب، المبرد، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت- لبنان، ط: بلا، ت ط: بلا، 50/3، 376.

([3]) البيت من مُخلّع البسيط. وهو للأعشى. ينظر ديوان الأعشى، تح: بدون، دار صادر، بيروت- لبنان، ط: 3، ت ط: 1424هـ- 2003م، ص:71، وهو من شواهد الكتاب279/3، والمقتضب50/3، 376، والمفصل، الزمخشري، وبذيله: المفصّل في شرح أبيات المفصّل للسيد محمد النعساني، تح: بدون، المكتبة العصرية، بيروت- لبنان، ط: بلا، ت ط: 1430هـ- 2009م، ص:139، وشرح المفصل، ابن يعيش، تح: بدون، مكتبة المتنبي، القاهرة- مصر، ط: بلا، ت ط: بلا، 64/4.

([4]) ينظر مجيب الندا ص:28.

([5]) البيت من الطويل.ينظر ديوان النابغة الذبياني، ص:120، شرح: الدكتور حنا نصر الحتّي، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، ط: بلا، ت ط: 1427هـ- 2007م، وهو من شواهد الجمل في النحو، الخليل، تح: الدكتور فخر الدين قباوة، مؤسسة الرسالة، ط: 1، ت ط: 1405هـ- 1985م، ص:40، والكتاب86/2، والمقتضب322/4، وارتشاف الضرب1973/4.

([6]) ينظر مجيب الندا ص:549.

([7]) ينظر المصدر السابق ص:67.

([8]) ينظر المصدر السابق ص:108.

([9]) سورة النحل، من الآيتين:24، 30.

([10]) ينظر مجيب الندا ص: 243- 244.

- وافق الجمهور أيضًا في أنَّ خبر (كان) وأخواتها يجوز تقدمه عليهن ولو كان جملة ما عدا (ليس)[1].
- وافق سيبويه في أنَّ (لمَّا) الرابطة حرف[2].
- وافق سيبويه في أن أداة التعريف هي (أل) بجملتها[3].
- وافق الأخفش والكسائي في أن (لعل) تأتي للتعليل[4].
- وافق المبرد في أن إعراب (حذام) إعراب ما لا ينصرف، والعلة عنده العلمية والتأنيث المعنوي[5].
- وافق الزمخشري في بناء (غير) واستعمالها بعد (ليس) و(لا) على السواء[6].
- وافق ابن مالك في أقسام ألفاظ العدد بأن المعتبر في المعدود الجمع حال مفرده من حيث التذكير والتأنيث[7].
- وافق الرضي في تعريفه للمستثنى، بأنَّه المذكور بعد (إلاَّ) أو إحدى أخواتها مخالفًا لِمَا قبلها نفيًا وإثباتًا"[8].
- وافق ابن الحاجب والتفتازاني والكافيجي في أن (حتّى) تفيد الترتيب الذهني على سبيل التدريج[9].

الخاتمـة

- ❖ تبيَّن من خلال البحث أن الفاكهي من العلماء غير المشهورين، إلاَّ أنَّه كان عالمًا متمكنًا، في النحو، واللغة، والفقه، والحديث، ويظهر ذلك جليًّا من خلال مؤلفاته، أو من المصادر التي استقى منها شرحه، من كتب النحو، والصرف، واللغة، والمعاجم، والتفسير، والقراءات، والشعر، وغيرها.
- ❖ أنَّ الفاكهي من أكبر نحاة مكة المكرمة في القرن العاشر هجري؛ فقد تتلمذ عليه خلق كثير.
- ❖ أنَّ الفاكهي معظم مؤلفاته - على قلتها- في النحو.
- ❖ يعتبر شرحه على قطر الندى لابن هشام من أوسع شروح القطر، وأكثرها توسّعًا في المادة، وإنْ لم

---

(1) ينظر المصدر السابق ص:244.

(2) ينظر مجيب الندا ص:58- 59، والكتاب4/234.

(3) ينظر مجيب الندا ص:205، والكتاب3/324- 325.

(4) ينظر مجيب الندا ص:272.ينظر قوله في ارتشاف الضرب3/1240، والجنى الداني، المرادي، تح: الدكتور فخر الدين قباوة، والأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط: 1، ت ط: 1413هـ- 1992م، ص:580.

(5) ينظر مجيب الندا ص:27- 28. والمقتضب3/49، والكتاب3/279- 280.

(6) ينظر مجيب الندا ص:32. والمفصل ص:63.

(7) ينظر مجيب الندا ص:547- 548، وتسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك، تح: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي، القاهرة- مصر، ط: بلا، ت ط:1387هـ- 1967م، ص:116- 117، وشرح التسهيل، ابن مالك، تح: الدكتور عبد الرحمن السيِّد، ومحمد بدوي المختون، دار هجر، القاهرة- مصر، ط: 1، ت ط: 1410هـ- 1990م، 2/400.

(8) ينظر مجيب الندا ص:426. وشرح الرضي على الكافية2/76.

(9) ينظر مجيب الندا ص:529.

يكن مشهورًا كشرح ابن هشام.

- ❖ أنَّ الفاكهي كان غير منحازٍ لمذهب من المذاهب النحوية، فكان يأخذ من هذا المذهب وذاك، ويختار المذهب الصحيح - حسب رأيه- حسب أصول النحو المتعارف عليها، ويرد ما خالف ذلك، وإنْ كان المذهب البصري هو الغالب نوعًا ما على آرائه شأنه شأن نحاة عصره.
- ❖ أنَّ الفاكهي تعمَّق وتوسَّع في الخلاف النحوي بين النحاة، باختلاف عصورهم ومشاربهم؛ فقد نقل من علماء المدرسة البصرية، والكوفية، والبغدادية، والمصرية، والمغربية، والأندلسية، وكانت له الكثير من الموافقات والمخالفات والاختيارات في ذلك.
- ❖ أنَّ الفاكهي استخدم بعض المصطلحات الكوفية إلى جانب البصرية، كالخفض للجر، والتفسير والتبيين للتمييز.
- ❖ تناول الفاكهي مادة الشرح بالشرح الوافي، فقد كان يختار جملة أو كلمة من قطر الندى ثم يقوم بشرحها والتعليق عليها، وقد كان التعليق يطول أحيانًا ويقصر أحيانًا أخرى بناء على ما لدى الشارح من معلومات حول الكلمة المراد شرحها، ولم يقتصر عرضه لمادة القطر على كلام ابن هشام فقط؛ بل عرض ما في الكتاب من شواهد قرآنية وأحاديث نبوية وأقوال نثرية وشعرية.
- ❖ وجود ظاهرة التنبيهات، والفوائد، والتتمات، والقواعد في شرحه.
- ❖ تنوع الأعلام الذين نقل عنهم، من نحويين، ولغويين، ومفسرين، وقرَّاء، وشعراء، وغيرهم.
- ❖ لم يغفل الاستشهاد بالقرآن الكريم، وقراءاته المتواترة والشاذة، فلقد كان للشواهد القرآنية النصيب الأعظم في شرحه.
- ❖ لم يغفل - أيضًا- الاستشهاد بالأحاديث النبوية الشريفة، وكذلك الآثار المروية عن العرب، من أمثال وأقوال ولغات.
- ❖ جاءت الشواهد الشعرية في المرتبة الثانية بعد الآيات القرآنية، فقد استشهد بها على إثبات آرائه النحوية.
- ❖ اهتم الفاكهي بالحدود النحوية اهتمامًا كبيرًا، وقد ألف فيها كتابه الموسوم بـ (حدود النحو) وشرحه أيضًا.
- ❖ اهتم اهتمامًا كبيرًا بأصول النحو ووظفها في بيان آرائه النحوية أحسن توظيف.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم ، برواية حفص عن عاصم.

1- ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيَّان الأندلسي، تح: رجب عثمان محمد، مراجعة: الدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة- مصر، ط: الأولى، ت ط: 1418هـ- 1998م.

2- الأعـلام، لخـير الـدين الزركلـي، دار العلـم للملايـين، بـيروت- لبنـان، ط: الرابعـة، ت ط: 1399هـ- 1979م.

3- اكتفـاء القنـوع بمـا هـو مطبـوع، أشـهر التـآليف العربيـة في المطـابع الشـرقية والغربيـة، ادوارد كرنيليوس فانديك (ت 1313هـ)، صححه وزاد عليه: السيد محمد علي الببلاوي، مطبعة التـأليف (الهلال)، القاهرة- مصر، ط: بلا، ت ط: 1313هـ- 1896م.

4- أمثال العرب، للمفضّل الضبّي، قدَّم له وعلَّق عليه: الدكتور إحسان عبَّاس، دار الرائد العربي، بيروت- لبنان، ط: الثانية، ت ط: 1403هـ- 1983م.

5- إيضـاح المكنـون في الـذيل علـى كشـف الظنـون، إسماعيـل بـن محمـد البابـاني البغـدادي (ت1399هـ)، عنى بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف: محمد شرف الدين بالتقايا رئيس أمور الدين، ورفعت بيلكه الكليسى، دار إحياء التراث العربي، بيروت– لبنان، ط: بلا، ت ط: بلا.

6- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت672هـ)، تح: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر القاهرة- مصر، ط: بلا، ت ط:1387هـ- 1967م.

7- تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، حققه وعلّق عليه ووضع فهارس: السيد الشرقاوي، راجعه الدكتور: رمضان عبدالتواب، مكتبة الخانجي، القاهرة- مصر، ط: الأولى، ت ط: 1407هـ- 1987م.

8- تفسير البحر المحيط، لأبي حيَّان الأندلسي (ت745هـ) دراسة وتحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، قرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط: الأولى، ت ط: 1413هـ- 1993م.

9- التيسير في القراءات السبع، لأبي سعيد الداني، عنى بتصحيحه: أوتويرتزل، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط: الأولى، ت ط: 1416هـ- 1996م.

10- جامع الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت279هـ)، اعتنى به فريق بيت الأفكار الدولية، عمَّان- الأردن، الرياض- المملكة العربية السعودية، ط: بلا، ت ط: 2004م.

11- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي (ت1111هـ)، تح: بدون، دار صادر، بيروت- لبنان، ط: بلا، ت ط: بلا.

12- جمهرة الأمثال، تأليف أبي هلال العسكري، حقَّقه وعلَّق على حواشيه ووضع فهارسه: محمد أبو الفضل إبراهيم، وعبد المجيد قطايش، المكتبة العصرية، بيروت- لبنان، ط: بلا، ت ط: 1433هـ- 2011م.

13- الجنى الداني في حروف المعاني، لأبي محمد بدر الدين حسن بن قاسم المرادي (ت749هـ)، تح: الدكتور فخر الدين قباوة، والأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط: الأولى، ت ط: 1413هـ- 1992م.

14- ديوان الأعشى، تح: بدون، دار صادر، بيروت- لبنان، ط: الثالثة، ت ط: 1424هـ- 2003م.

15- ديوان النابغة الذبياني، شرح: الدكتور حنا نصر الحتّي، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، ط: بلا، ت ط: 1427هـ- 2007م.

16- سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني (ت 275هـ)، تح: شعَيب الأرنؤوط، محَمَّد قره بللي، دار الرسالة العالمية، بيروت- لبنان، ط: الأولى، ت ط: 1430هـ- 2009م.

17- سنن النَّسائي، للإمام أحمد بن شعيب الخرساني النَّسائي (ت303هـ)، تح: الدكتور الشيخ خليل بن مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت- لبنان، ط: الأولى، ت ط: 1428هـ- 2007م.

18- شذرات الذهب في أخبار مَنْ ذهب، لابن العماد الحنبلي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط: الأولى، ت ط: 1419هـ- 1994م.

19- شرح التسهيل لابن مالك، تح: الدكتور عبد الرحمن السيِّد، ومحمد بدوي المختون، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، ط: الأولى، ت ط: 1410هـ- 1990م.

20- شرح الرضي على الكافية، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، جامعة قاريونس، بنغازي- ليبيا، ط: بلا، ت ط: 1398هـ- 1978م.

21- شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام الأنصاري، وبهامش القطر كتاب بلوغ الغايات في إعراب الشواهد والآيات، بركات يوسف هبود، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط: بلا، ت ط: 1424هـ- 2004م.

22- شرح المفصل، للشيخ العالم موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي (ت643هـ)، تح: بدون، مكتبة المتنبي، القاهرة- مصر، ط: بلا، ت ط: بلا.

23- صحيح البخاري بحاشية السندي، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، اعتنى به وراجعه: الشيخ حسن عبد العال، وهيثم خليفة الطعيمي، المكتبة العصرية، بيروت- لبنان- ط: بلا، ت ط: 1432هـ- 2011م.

24- صحيح مسلم، لأبي الحسن مسلم بن الحجَّاج القشيري النيسابوري (ت261ه)، تح: بدون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان ، ط: الأولى، ت ط: 1414هـ- 1993م.

25- كتاب الجمل في النحو، تصنيف الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: الدكتور فخر الدين قباوة، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، ت ط: 1405هـ- 1985م.
26- الكتاب كتاب سيبويه، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق وشرح: عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة- مصر، ط: الثالثة، ت ط: 1408هـ- 1988م.
27- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، للعلاَّمة المولى مصطفي بن عبد الله القسطنطني الرومي، حاجِّي خليفة، تح: بدون، دار الفكر، بيروت- لبنان، ط: بلا، ت ط: 1419هـ- 1999م.
28- الكنز في القراءات العشر، لابن الوجيه الواسطي، تح: هناء الحمصي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط: الأولى، ت ط: 1419هـ- 1998م.
29- لب الألباب في تحرير الأنساب، للشيخ الإمام العلاَّمة جلال الدين عبد الرحمن السيوطي الشافعي، أعادت طبعه بالأوفست مكتبة المثنى ببغداد- العراق، ط: بلا، ت ط: بلا.
30- متن الألفية في تحرير القواعد النحوية والصرفية، للإمام العلاَّمة جمال الدين محمد بن عبدالله بن مالك الأندلسي (ت672هـ)، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة- مصر، ط: الأولى، ت ط:1425هـ- 2004م.
31- مجيب الندا في شرح قطر الندى، للعلاَّمة جمال الدين عبدالله بن أحمد المكي الفاكهي (ت972هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور مؤمن عمر محمد البدارين، الدار العثمانية للنشر، عمَّان- المملكة الأردنية الهاشمية، ط: الأولى، ت ط: 1429هـ- 2008م.
32- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لابن جنِّي (ت392هـ)، دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط: الأولى، ت ط: 1419هـ- 1998م.
33- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي الحنبلي صفي الدين (ت739هـ)، تح: بدون، دار الجيل، بيروت- لبنان، ط: الأولى، ت ط: 1412هـ.
34- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل، تح: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط: الثانية، ت ط: 1420هـ- 1999م.
35- معجم البلدان، للشيخ الإمام شهاب الدين الحموي الرومي البغدادي (ت626هـ)، تح: فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط: الثانية، ت ط: 2011م.
36- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط: الأولى، ت ط: 1414هـ- 1993م.
37- معجم المطبوعات العربية والمعرَّبة، جمعه ورتَّبه: يوسف اليان سيركيس، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة- مصر، ط: بلا، ت ط: بلا.

38- المفصل في علم العربية، للإمام أبي القاسم الزمخشري، وبذيله: المفضّل في شرح أبيات المفصّل للسيد محمد النعساني، تح: بدون، المكتبة العصرية، بيروت- لبنان، ط: بلا، ت ط: 1430هـ-2009م.

39- المقتضب، لأبي العبَّاس محمد بن يزيد المبرد (ت285هـ)، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت- لبنان، ط: بلا، ت ط: بلا.

40- موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف، د: خديجة الحديثي، دار الرشيد، بغداد-العراق، ط: بلا، ت ط: 1981م.

41- النور السافر عن أخبار القرن العاشر، عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العَيْدَرُوس، الحسيني الحضرمي اليمني الهندي، حققه وضبط نصوصه وقدم له وعلق عليه الدكتور أحمد حالو، محمد الأرناؤوط، أكرم البوُشي، دار صادر، بيروت- لبنان، ط: الأولى، ت ط: 2001م.

42- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنّفين، لإسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني (ت1399هـ)، طُبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول 1951، أعادت طبعه بالأوفست، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ط: بلا، ت ط: بلا.